Bible Study

The First Epistle of St. Paul to Timothy

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولي إلي تيموثاؤس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

Chronology of St. Paul's Epistles	
First Thessalonians (1 تسالونيكي)	52 AD
Second Thessalonians (2 تسالونيكي)	52 AD
First Corinthians (1 كورنثوس)	57 AD
Second Corinthians (2 كورنثوس)	57 AD
Galatians (غلاطية)	55-57 AD
Romans (رومية)	57-58 AD
Ephesians (أفسس)	62 AD
Philippians (فيلبي)	62 AD
Colossians (كولوسي)	62 AD
Philemon (فليمون)	63 AD
Hebrews (عبرانيين)	64-65 AD
Titus (تيطس)	64-65 AD
First Timothy (1 تيموثاؤس)	64-65 AD
Second Timothy (2 تيموثاؤس)	66-67 AD

الرسالة الأولي إلى تيموثاؤس

مقدمة للرسالة

- كتب القديس بولس مجموعة من الرسائل موجهة إلى بعض تلاميذه من رعاة الكنائس مثل تيموثاوس وتيطس وفليمون. وللرسالة إلى فليمون طابعها المستقل فهي وإن وُجهت إلى راعٍ لكنها كانت إلى حدٍ ما شخصية، كشفت عن دور السيد المؤمن نحو عبده، كما أوضحت مشاعر الأبوة العميقة للقديس بولس نحو عبدٍ سارقٍ هاربٍ، آمن بربنا يسوع المسيح ومارس حياة التوبة.
- أما الرسائل الأخرى الثلاثة، فتدعى الرسائل الرعوية، إذ يجد فيها الرعاة مصدرًا روحيًا خصبًا للعمل الرعوي. لم يطرأ أي شك من جهة قانونية هذه الرسائل ونسبتها للقديس بولس لدى أي أب من آباء الكنيسة في الشرق والغرب.
- وقد استخدم كثير من الآباء عباراتها في كتاباتهم، منهم إكليمنضس الروماني وثاوفيلس الأنطاكي وإيريناؤس والعلامة ترتليان وإكليمنضس السكندري الذي اقتبس الكثير من الرسالتين الأولى والثانية إلى تيموثاوس، مشيرًا إلى الهراطقة الذين رفضوهما بسبب تفنيد خطأهم فيهما، كما اقتبس من الرسالة إلى تيطس.

Entrance to the Cave of St. Paul at Ephesus

تاريخ كتابتها

يرى أغلب الدارسين أن هذه الرسائل قد وُضعت في فترة وجيزة، في أواخر حياة القديس بولس. والمرجح أن رسالته إلى تيطس ورسالته الأولى إلى تيموثاوس قد كتبتا في وقت متقارب جدًا، في جولاته التبشيرية بعد سجنه الأول عام 63 ميلادية، لذا جاءتا متشابهتان حتى في العبارات. أما الرسالة الثانية إلى تيموثاوس فكتبها في سجنه الأخير بروما قبل استشهاده مباشرة.

محتوياتها وطابعها

1. علي الرغم من أن هذه الرسائل ليست رسائل خاصة ولا شخصية، ولكنها تضع الأسس العامة للعمل الإنجيلي، خلالها نشتم ملامح الكنيسة الأولى.
2. اتسمت بالطابع العملي، خاصة من ناحية الرعاية في العصر الرسولي، دون التعرض للمشاكل العقيدية الإيمانية.
3. تتقارب الرسالة الأولى إلى تيموثاوس جدًا مع الرسالة إلى تيطس، إذ هما موجهتان إلى راعيين (أسقفين) ملتزمين بخدمة جديدة في أفسس وكريت. أما الرسالة الثانية إلى تيموثاوس فغايتها مختلفة، وهي مساندة الكنيسة تحت ضغط اضطهاد نيرون وسجن بولس الرسول في روما ينتظر انحلال جسده.

4. انفردت هذه الرسائل عن بقية أسفار العهد الجديد بعرضها للتنظيمات الكنسية في العصر الرسولي.
5. توجه هذه الرسائل إلى كل راعٍ بكونه جنديًا روحيًا للسيد المسيح، يجاهد قانونيًا في الحفاظ على الإيمان المسلم مرة للقديسين بغير انحراف، نقيًا من البدع والهرطقات، كما وجهت نظره إلى الاهتمام بالعمل الإيجابي، وعدم الارتباك بالمباحثات الغبية.

الهرطقات المعاصرة

لكي نفهم هذه الرسائل يلزمنا التعرف على الخطوط العريضة للهرطقات المعاصرة للقديس بولس، والتي التزم قادة الكنيسة الروحيين بمقاومتها. هذه الهرطقات أخذت اتجاهين:

أولاً: العودة إلى الفكر الناموسي الحرفي، أو ما يسمى بحركة التهود، إذ لم يكن من السهل على المسيحيين من أصل يهودي أن يتنازلوا عما كان لهم من امتيازات مثل الختان والليتورجيات التعبدية والاعتزاز بأنسابهم خاصة من كانوا من سبط لاوي أو يهوذا... الخ، بجانب اعتزازهم بالناموس الموسوي والأنبياء.

ثانيًا: ظهرت البذور الأولى لأنواع مختلفة من الغنوسية، هي في حقيقتها ملتقى هائل لعناصر يهودية ومسيحية ويونانية وفلسفات صوفية وشرقية، أهم ما تميزت به هو:

1. الثنائية بين المادة والروح. فخالق المادة أو الجسد في نظرهم، هو خالق لعنصر الظلمة، إن لم يكن شريرًا فهو أقل من الكائن الأعظم أو خالق الروح. خلال هذه الثنائية لا يمكن أن يلتقي الجسد مع الروح، كما لا تلتقي الظلمة بالنور. لهذا في نظر بعضهم أن المسيح لا يمكن أن يكون قد قبل جسدًا ماديًا حقيقيًا، وإنما عبر في العذراء مريم كما في قناة، لم يأخذ منها شيئًا، إنما ظهر بجسدٍ خيالي. وفي نظر البعض جسده غير جسدنا، هابط من السماء ليس فيه مادة. خلال هذه النظرة ينكرون حقيقة التجسد الإلهي، ويدنسون الزواج، وينظرون إلى العلاقة الزوجية كعلاقة أثيمة، لهذا لا يتزوج الكاملون، ليس تفرغًا للعبادة أو الخدمة ولا تكريسًا لحياتهم، وإنما هربًا من النجاسة! خلال هذا المنظار يرون في القيامة أنها تحققت في الروح، بقيامتها من موتها، دون انتظار لقيامة الجسد، حيث لا يقوم في الملكوت عنصر ظلمة. وباختصار لا يبلغ الإنسان إلى الكمال إلاَّ بمعاداته الجسد وامتناعه عن الزواج وبعض الأطعمة.

This is the large stadium in Ephesus where people rioted in anger, led by Demetrius, to the message of St. Paul (see Acts 19:23-41)

- هذه النظرة ترفضها المسيحية، فإن النسك المسيحي فيه تنازل للإنسان عن بعض حقوقه، ليس لأن ما يتنازل عنه دنسًا، ولا كبرياء يحسب نفسه أكمل من إخوته، وإنما في حبٍ يود التفرغ للعبادة والخدمة. كما تنازل القديس بولس عن حقه في أن يجول بأخت زوجة كالقديس بطرس (1 كورنثوس 9: 5)، وتنازله عن حقه في أن يتمتع بالضروريات الجسدية خلال عمله الإنجيلي (1 كورنثوس 9: 12)، ومطالبته أن يمتنع الإنسان عن أكل اللحم تمامًا إن كان يعثر أخانا (1 كورنثوس 8: 13).

2. نادت بعض الطوائف الغنوسية بوجود أنساب، عبارة عن سلم يبدأ بالكائن الأعظم وينزل خلال وسائط كثيرة أو أيونات تنتهي بالسيد المسيح. لأن يسوع المسيح هو الوسيط الأول للإنسان يدخل به خلال المعرفة إلى أيون أعظم، والثاني يقدم له معرفة جديدة ليدخل به إلى من هو أعظم حتى يبلغ إلى الكائن الأعظم. لهذا يؤكد القديس بولس وجود وسيط واحد هو ربنا يسوع المسيح الذي هو ابن الإنسان (1 تيموثاوس 2: 5). ويرى الغنوسيون بوجه عام أن الدخول إلى الشركة مع الله ليس طريقها الإيمان وإنما المعرفة العقلية التي تخص الكاملين. وكأن الخلاص لا يقوم على أساس إيماني بل على أساس المعرفة (gnosis) ولهذا لقبوا أنفسهم "الغنوسيين" أو أصحاب المعرفة.

3. إذ تقوم الغنوسية أساسًا على غرور المعرفة، قسم الغنوسيون المؤمنين إلى فئات، منها فئة الكاملين أصحاب المعرفة، وفئة البسطاء. لذلك بذل القديس بولس كل الجهد في رسائله بوجه عام تأكيده أن السيد المسيح هو "كنز الحكمة" المقدم للجميع بلا تمييز، وأن الخلاص للكل.

4. إذ عُرف الغنوسيون بالحرفية في تفسير الكتاب المقدس، لذلك تعثروا في فهمهم بعض عبارات العهد القديم الخاصة بغضب الله وندمه والحديث عن وجه الله ويده وشبره... الخ، مما دفعهم إلى رفض العهد القديم. ورأى بعضهم إن إله العهد القديم إنما هو إله قاسي، فأرسل إله العهد الجديد يسوع المسيح ليخلص العالم من هذا الإله. وهكذا دخلوا في ثنائية بين إله العهد القديم وإله العهد الجديد. هذا دفع القديس بولس إلى تأكيد وحدة العمل بين الآب والابن، وتأكيد طاعة الابن للآب، وقبوله القيامة والمجد منه، تأكيدًا لعلاقة الحب الأزلية.

5. إذ أخذ غالبيتهم موقفًا معاديًا للجسد، رفضوا وجود تمييز بين الرجل والمرأة لذلك أوضح أنه "ليس ذكر ولا أنثى في المسيح يسوع"، لكن يبقى الرجل رجلاً يعمل خلال مواهبه كرجلٍ، والمرأة امرأة تعمل خلال مواهبها كامرأة. الإيمان لا يحتقر جنسًا ما، لكنه لا يخلط بين الجنسين. لهذا جاءت الوصايا واضحة لوجود التمايز بين الجنسين على أساس تنوع المواهب والإمكانيات وليس على أساس امتياز جنسٍ على الآخر.

تيموثاوس

- "تيموثاوس" كلمة يونانية تعني "تقي الله" أو "تكريم الله" آمن على يدي القديس بولس في رحلته التبشيرية الأولى في لسترة من مقاطعة ليكاؤنية عام 46 ميلادية.
- كان والده يونانيًا لا يُعرف اسمه، ربما مات وهو صغير السن، وقام بتربيته أمه افنيكي وجدته لوئيس وهما يهوديتان تقيتان، علمتاه الكتب المقدسة (2 تيموثاوس 1: 5، 3: 15)، لكنهما لم يختتناه، إنما ختنه القديس بولس فيما بعد حتى لا يغضب عليه اليهود (أعمال 16: 3).
- في رحلته التبشيرية الثانية رأى في القديس بولس الإيمان والغيرة الروحية (1 تيموثاوس 1: 18)، وقد اشتهر بين الإخوة بالتقوى (أعمال 16: 2)، فأتخذه رفيقًا له في أسفاره، وصحبه إلى غلاطية ثم إلى تراوس وفيلبي وإلى تسالونيكي. وبقي في بيرية مع سيلا حين اعتزم القديس بولس مغادرتها فجأة (أعمال 17: 14)، ثم عاد فلحق بالقديس بولس في مكدونية وكورنثوس، ويبدو أنه بقي معه أثناء كرازته في كورنثوس، ثم أرسله إلى مكدونية مع أرسطوس قبل رحلته الثالثة (أعمال 19: 22).
- ارتبط اسم تيموثاوس مع القديس بولس في مقدمات الرسائل (2 كورنثوس 1: 1، فيلبي 1: 1، كولوسي 1: 1، 1 تسالونيكي 1: 1، 2 تسالونيكي 1: 1، فليمون 1) وفي السلام الختامي في الرسالة إلى رومية (16: 21).

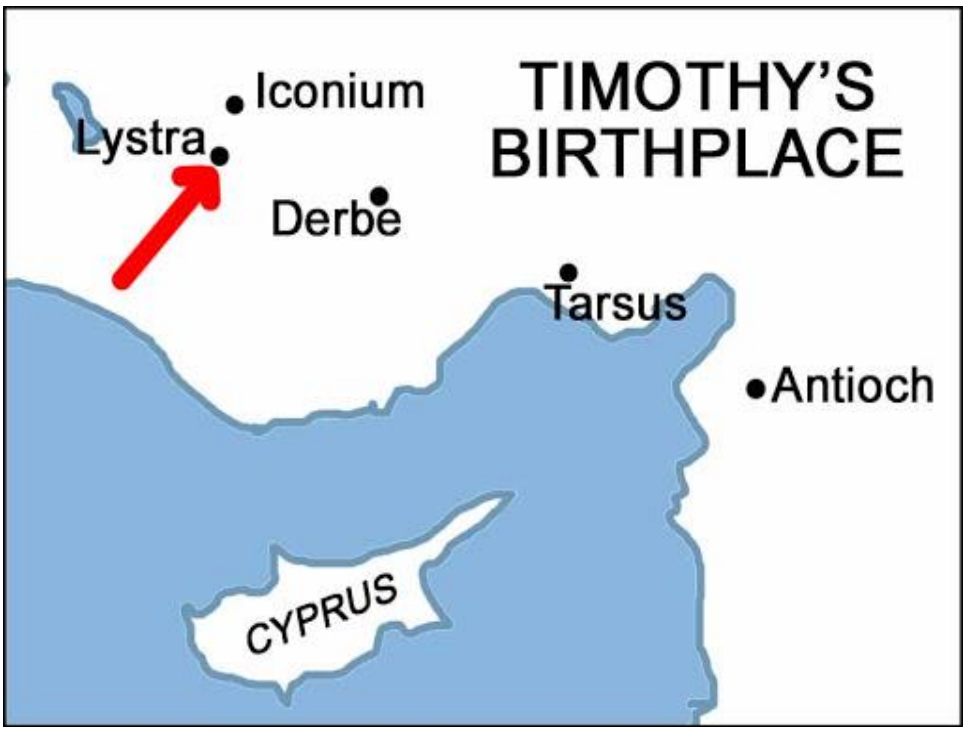

Troas
ASIA
Ephesus
Lystra
Tarsus
Antioch

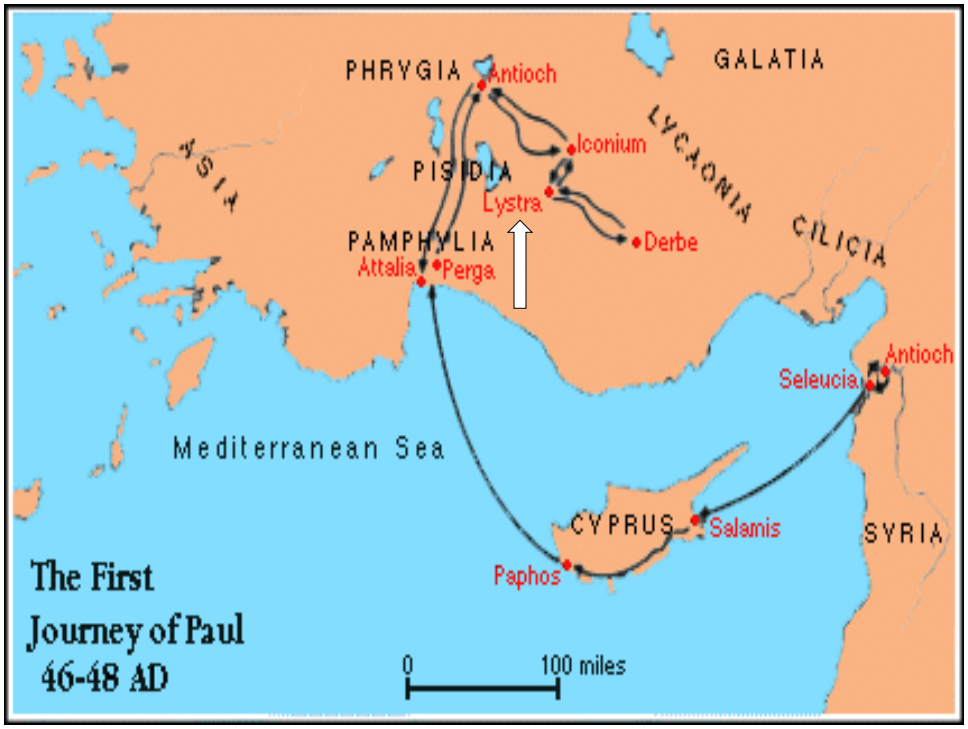
PHRYGIA
Antioch
GALATIA
Iconium
LYCAONIA
PISIDIA
Lystra
ASIA
PAMPHYLIA
Derbe
CILICIA
Attalia
Perga
Antioch
Seleucia
Mediterranean Sea
CYPRUS
Salamis
SYRIA
Paphos
The First
Journey of Paul
46-48 AD
0
100 miles

محطات الرحلة: أنطاكية ← سوريا وكيليكية ← دربة ولسترة ← فريجية وغلاطية ← تروواس ← فيلبى ← تسالونيكي ← بيرية ← أثينا ← كورنثوس ← كنخريا ← أفسس ← قيصرية ← العودة الى أنطاكية

- أرسله القديس بولس إلى كورنثوس في الاضطرابات التي حدثت قبل كتابة الرسالة الأولى إليهم (1 كورنثوس 4: 17)، وأرسله أيضًا بعد كتابتها (1 كورنثوس 16: 10). لقد أشار القديس بولس إلى مساهمة القديس تيموثاوس في خدمة الإنجيل معه في كورنثوس (2 كورنثوس 1: 19).
- وقد أرسله أيضاً إلى فيلبي عند كتابة الرسالة إلى فيلبي (فيلبي 2: 19)، وأرسله إلى تسالونيكي لتقديم تقرير قبل كتابة الرسالة الأولى إلى تسالونيكي (1 تسالونيكي 3: 2، 6).
- في الرسالة إلى العبرانيين (13: 23) يشير القديس بولس إلى سجن تيموثاوس والإفراج عنه.
- يبدو أنه بعد إطلاق سراح القديس بولس من سجنه الأول عام 63 ميلادية، ترك القديس تيموثاوس يرعى شئون أفسس.
- من هذا كله يظهر مدى ارتباط القديس بولس بتلميذه، وثقته الشديدة فيه. لذا كثيرًا ما يدعوه "ابني، الابن الصريح، الابن الحبيب، الأمين" (1 تيموثاوس 1: 2، 1: 18، 2 تيموثاوس 1: 2، 1 كورنثوس 4: 17). ويبدو من العبارات الواردة في الرسالتين الموجهتين إليه أن تيموثاوس كان خجولاً بطبعه، كما كان يعاني من ضعف في صحته.

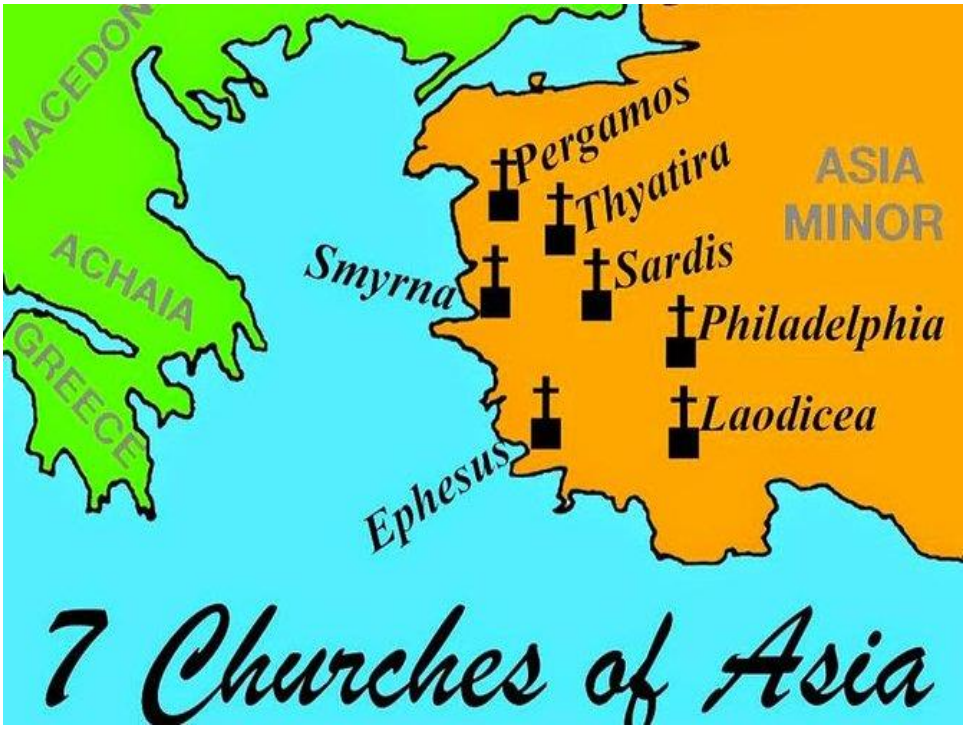

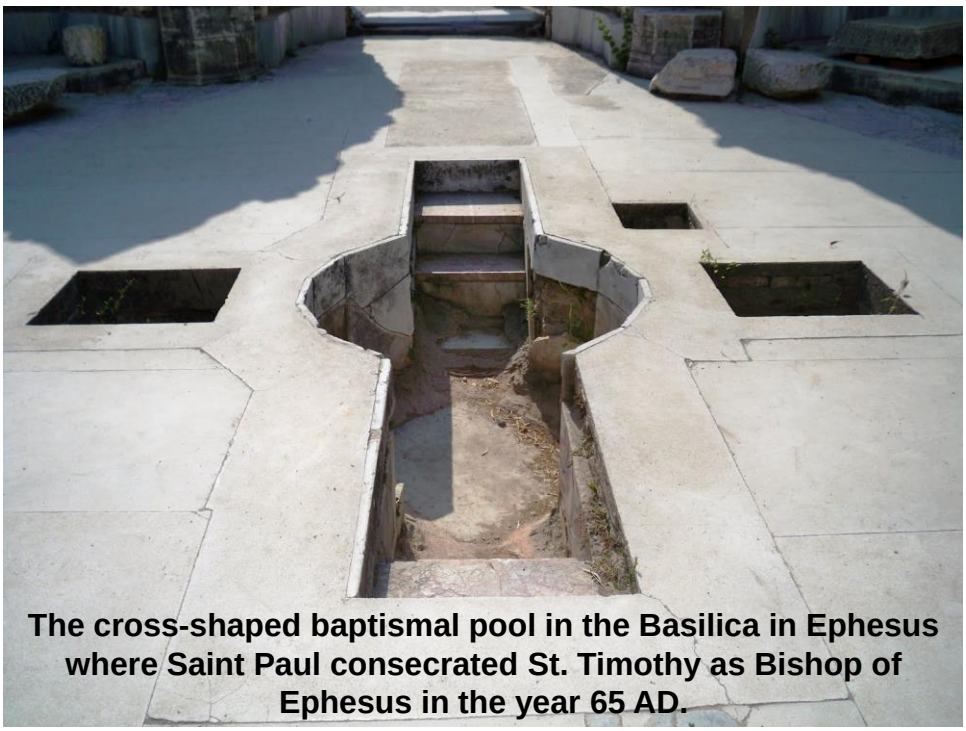

The cross-shaped baptismal pool in the Basilica in Ephesus where Saint Paul consecrated St. Timothy as Bishop of Ephesus in the year 65 AD.

Tomb of Apostle Luke in the ruins of Ephesus

Tomb of Apostle Luke in the ruins of Ephesus

Basilica of St. John in Ephesus

Tomb of Apostle John in the ruins of Ephesus

The church of Virgin Mary in Ephesus

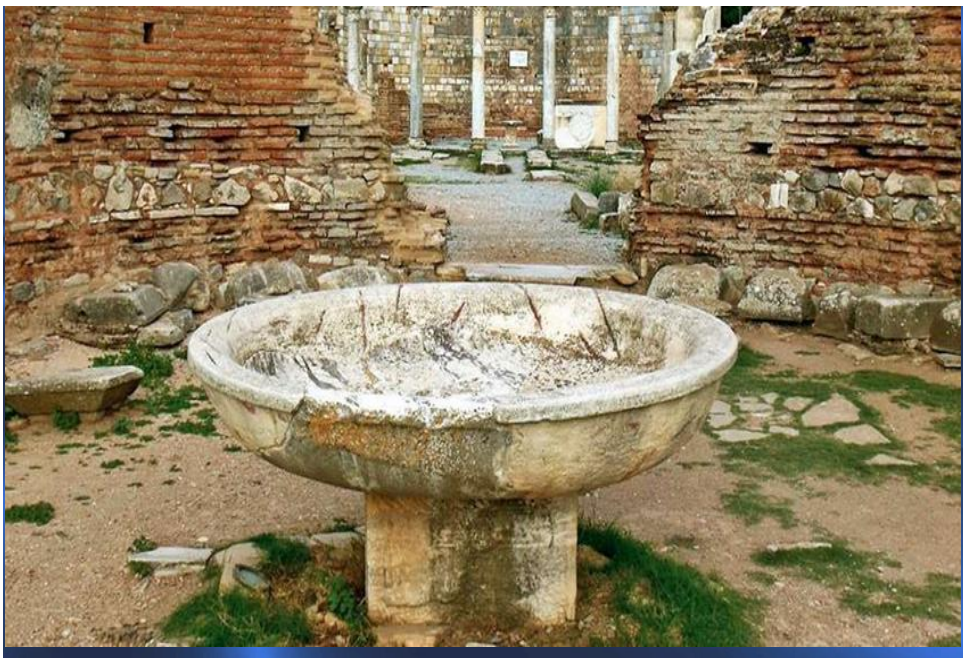

Baptismal font in the ruins of the Church of St. Mary Ephesus

زمان كتابتها

حوالي عام 64 أو 65 ميلادية بعدما أطلق سراح القديس بولس من سجنه الأول في ربيع عام 63 ميلادية. كتبها وهو في طريقه مارًا بمكدونية بعد زيارته لأفسس (1 تيموثاوس 1: 3).

غاية الرسالة

أرسل إليه ليوضح له التزاماته الرعوية في أفسس، ويحدثه عن بعض التنظيمات الكنسية الخاصة بالعبادة العامة، وعن سمات الرعاة وواجباتهم، خاصة جهادهم ضد الهرطقات المضللة، وأخيرًا العلاقات الرعوية التي تربط الراعي بكل فئات الشعب. لذلك، ففي هذه الرسالة تحدث عن:

1. الوصية غاية الرعاية.
2. العبادة الكنسية العامة.
3. سمات الرعاة.
4. جهاد الرعاة.
5. العلاقات الكنسية.
6. العلاقات الاجتماعية.

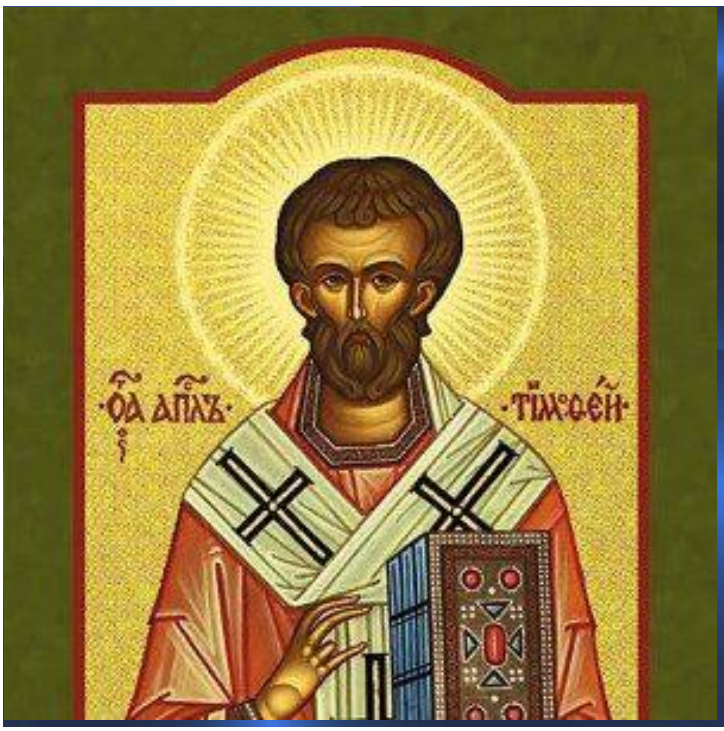

St. Timothy

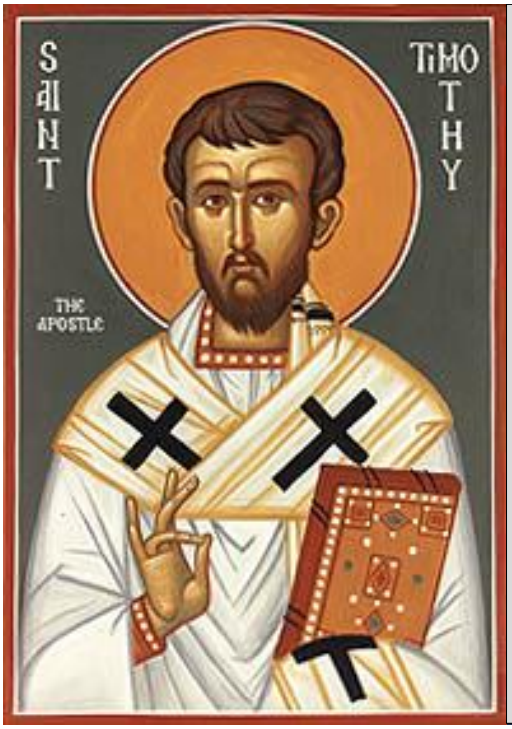

صورة يونانية للقديس تيموثاؤس، تلميذ بولس الرسول